

في الأدب الإنجليزي

٥- الكائنات الغيبية

في شعر شكسبير

The Supernatural

بقلم خيرى حماد

الأهموم : Dreams

إن اهتمام شكسبير بالأحلام يفوق أكثراته للمفاريت ، فقد جعل منها في كثير من الأحيان قسماً من أقسام الرواية الأساسية بحيث تشكل ما نسميه موضوع الرواية . وهناك عدد من الأحلام في رواياته كان له أثر غير قليل في مجرى الرواية وسياقها التمثيلي . فحلم كلوستر في القسم الثاني من رواية هنري السادس ، وحلم كلارينيس في رواية ريشارد الثالث ، وحلم كلبورنيا في رواية يوليوس قيصر ، وحلم المرآف في سمبالين ، كلها تكون جزءاً غير قليل من هيكل الرواية التي ذكرت فيها

زجميع هذه الأحلام التي ذكرتها عدا حلم المرآف سمبالين تنبئ عن الموت والحرب ؛ فكلوستر يرى في نومه غلاماً قد لدغته أفعى سامة تقتلته على الفور ؛ وكلارنس يحلم أن أخاه قد رمى به في بحر خضم فأغرقه حيث لا رجعة له بعد ذلك ؛ وكلبورنيا

لأحرض عليه الراعى في غنمه في رأس الجبل (١)

والآن « قد خرج الحق من خاصرة الباطل ، وأصبح الناس في الحق شرعاً سواء . مات ولى الأمر وأصبحت دولة الاسلام كلها « صقفة واحدة » تحسن المساومة فيها جملة ، ولهذا أرق عمرو وسبارق طويلاً ، إنه ليتدبر الأمر تدبراً ، وإنه ليقبله على وجوهه وبحسب مكسبه منه ، وخسارته فيه ، ثم يعصى على حذر ، وسزى

للبحث بقية

صبي مؤنس

(١) الطبرى ج ٥ ص ١٠٧-١٠٩ ، ٢٢٣

أبصرت في نومها زوجها قتيلاً بين أيدي مثاليه ورأت جسده يسيل الدم من جوانبه وقد اجتمع جميع الرومانيين حوله ليرشفوا من دماه

وكان الناس على اختلافهم يمتقدون أن الملكة ماب تبعث هذه الأحلام في الصدور ؛ وتنجلي لنا هذه الفكرة من اجابة مراكونيو لرفيقه رومبو إذ يقول : « وإنى لأظن أن الملكة ماب قد لازمتك ليلة البارحة »

لقد تحققت جميع الأحلام التي وردت في روايات شكسبير ؛ ومن هنا يظهر لنا أن الشاعر كان يمتقد اعتقاداً جازماً في الأحلام وتأثيرها على المجتمع البشرى ، وهذا الاعتقاد هو ما نسميه اليوم بعلم تفسير الأحلام

التنبؤ والتنجيم : Prophecy and Astrology

تحتوى روايات شكسبير على عدد كبير من النبوءات التي تختلف بحسب أهميتها وكونها قسماً رئيسياً من أقسام الرواية . وأهم هذه النبوءات التي بطالناها شكسبير هي نبوءة مزجريت في رواية ريشارد الثالث . فهي تنبأ للملكة اليصابات بقدم وقت قريب تحتاج في أثناءه لمعونة كل انسان ، وهي تنبئ كلوستر بقرب ذلك اليوم الذي تقطع فيه الأحزان نياط قلبه ؛ وإن من الغريب أن كلنا هاتين النبوءتين تتحقق في سياق الرواية وأما النبوءات التي فاهت بها الساحرات في رواية مكبث ، فقد تحققت كذلك في نهاية الرواية . وهذه النبوءات كما ذكرنا سالفاً كانت على نوعين : احدها حدث قبل أن يكون ملكاً على اسكتلنده ، والآخر بعد رقيه العرش ، وقد تحققت هذه النبوءات كما تحققت سالفها

وفي رواية (ترويلس وكريسييدا Troilus and Cressida) نرى هناك عدداً آخر من النبوءات التي تصدر عن أميرة حمقاء تدعى الكسندره ، فقد تنبأت بقتل هكثير ودمار طروادة ، وهذا ما حدث حقيقة في نهاية الرواية ؛ ونرى في بعض الروايات عراقين يتكهنون بحدوث الأمور قبل وقوعها ؛ ففي رواية يوليوس قيصر يتكهن المرآف بقتل قيصر ، وهذا ما يتم فعلاً

ولا يظهر هنا الملاك الحارس للملأ إلا بعد وفاة صاحبه ، فيظهر في كل شيخ من الأشباح يرتدى نفس الملابس التي كان صاحبها يرتديها قبل وفاته . ولنتظر الى حالة القهول التي تستولى على الناس عند نهاية زواجة (مهزلة اللططات Comedy of Errors) فيرون رجلين متشابهين لا يمكن تمييز أحدهما من الآخر . اسمهم يتاهمون « إن أحد هذين الرجلين ملاك للآخر أو صورة مطابقة له »

وهذا الملاك يلزم صاحبه تمام للضرورة في غدواته وروحاته وفي نومه ويقظته ، وهناك لا يحدث نزاع بين رجلين إلا ويصعبه نزاع آخر بين ملاكهما الحارسين . ولنتسمع الى مكبث يقول عن بانكو : « انه الشخص الوحيد الذي أبغاه وأرهبه . إن ملاكي الحارس لا يستطيع القيام بأى أمر من الأمور مخافة غضبه وسخطه ، كما كان ملاك أنطونيوس خاضعاً تمام الخاضوع للملاك بروتس »

مما تقدم يتجلى لنا أن شكبير عنى بالملاك الحارس شيئاً غير الروح وغير الشبح . فالملك إلا باعث من باعث الخير وداع من دعاة الفضيلة يقي صاحبه ويحفظه من كل ما يهاجمه ويناوله

(البحث بقية)
فهرى محمد

وزارة الأوقاف

اعلان

وزارة الأوقاف بصفتها ناظرة على وقف الامامين والقاضي بكار (الخيري) تشهر مزاد تأجير حمامات عين الصيرة بجهة الامام الليث بمصر . وحددت للتزايد يوم السبت ٢٣ نوفمبر الحالي من الساعة ٨ صباحاً إلى الساعة ٢ بعد الظهر بمركز مأمورية قسم خامس أوقاف نمره ٩٠ بشارع محمد علي فمن له رغبة في الاستئجار عليه معاينة الحمامات المذكورة والاطلاع على شروط فأمة المزداد الموجوده بمركز المأمورية المذكورة ودفع التأمين للطلب وللوزارة الحق في التأجير لمن تشاء وليس لمن لا توجر اليه من المتزايدين سوى طلب رد تأمينه

لنتقل الآن قليلاً إلى البحث في التنجيم والفلك ، ونرى هل اهتم شكبير بهذا النوع من الفتيات . لقد وزدت اشارات عدة في كثير من رواياته الى التنجيم وقدرته على حل رموز الغيب والمستقبل ؛ فعلى في كل من هملت ، ويوليوس قيصر ، وكوربولانوس ، والماصة ، وهنرى السابع ، ومكبث ، وقصة الشتاء Winter's Tale عدداً من الظواهر الطبيعية التي تحدث عادة قبل وقوع أمر جليل

سيطول بنا البحث كثيراً إذا أسهبت في وصف كل من هذه الظواهر الطبيعية وشرح أسبابها وتأنجيمها ، ولذلك اقتصرنا على ذكرها دون شرح أو تفسير ، فمن هذه الظواهر الكثيرة ظاهرة سقوط المذنبات وارتفاع أمواج البحر وقدم بعض الطيور وسخط الطبيعة وانتقال بعض أنواع الحيوانات من مكان إلى آخر ، كلها كانت أموراً خارقة للمادة تنبئ عن حدث جليل ومصاب عظيم

الملاك الحارس Genius

يعرف جونسون هذا النوع من الفتيات بأنه القوة السابغة التي تحفظ الإنسان من الشرور والآلام ؛ وبولسبير في كتابه « العقائد الانكليزية » يقدم لنا تعريفاً أوسع وأكثر شمولاً ، فهو يقول : « يكون للملاك الحارس ملاكاً خيراً أو شيطاناً مريداً » .

وقد ذكر شكبير هذا النوع من الفتيات في سبعة مواضع ، وفي كل واحدة منها اتخذها عنواناً للفضيلة ومعنى من معاني الخير والصلاح إلا في روايته الماصة عند ما يصف فردناند هذا النوع من الفتيات قائلاً : « إن شيطان الحارس لن يكون قادراً على إبداع شرفي في الزغام ، ولن يكون في استطاعته قط أن ينير معالم السرور التي تحيط بي الآن »

من هذه الفقرة يظهر لنا أن للانسان ملاكاً وشيطاناً حارسين . يؤكد هذه النظرية خطاب فلستاف Falstaff الى بونيز قائلاً : « إن لهذا السلام ملاكاً حارساً بعته ، ولكن له في نفس الوقت شيطاناً يعنى بصاره ويقوده الى ما فيه شره ومضرته . »